مدخل

ليس غريبا أن نكون فى مجتمع واحد وبداخل كل عقل فينا أفكاراً متطلعة لمن يحكم غير أفكار الآخر، فهذه هى الطبيعة البشرية "الاختلاف"، فمنا من يرى أن الحل فى الحكم الاشتراكي أو الحكم الشيوعي، أو العودة لحكم الملكية..، وطالما قلنا كلمة "حل" إذن هناك مشكلة، نعم هناك مشكلة لطبيعة الحكم التي نبغاها، من منا لا يريد العدالة والحرية، والكرامة فى العيش، وغيرها من مقومات الحياة الإنسانية، وكل فرد يرى أن هذه المقومات تتحقق فى إحدى النظم التي يختارها بعقله.

وبعد قراءات عدة فى النظم المختلفة وجدت النظام الذي اهتدت إليه نفسي والذي تتحقق مع العدالة والمساواة والحرية.

وبعد قراءات فى "الجمهورية الفاضلة" والتي تعني الدولة المثالية التي يحلم كل إنسان على ظهر الأرض أن يعيش فيها وأن ينتسب إليها، ويصبح أحد مواطنيها.

الدولة التي تنعم بقدر من الديمقراطية ومن الحرية السياسية والعدالة الاجتماعية.

الدولة التي يعم فيها الرخاء فيشمل جميع مواطنيها على السواء وتيسر فيها كل الخدمات.. فى الصحة والتعليم والإسكان والمواصلات.

دولة النهضة العلمية والصناعية والتطور العمراني والذوق الفني، دولة قوية يهابها الأعداء ويحتمي بها الأصدقاء، ويعتز بها الأبناء.

إن هذه الدولة تحقق وجودها بالفعل – اتفق معي البعض أو اختلف – حيث دولة الإسلام الأولى مع رسول الله صل الله عليه وسلم، واستمرت هذه الدولة فتمتد فروعها الخضراء فى عهد الخلفاء الراشدين.

وعلى مدار التاريخ الإسلامي وحتى فى العصر الحديث حاول الكثير تكرار التجربة الإسلامية فى الحكم، فمنهم من أصاب، ومنهم من أخطأ، والنتيجة أننا أمام عدة تجارب ونماذج سابقة وحديثة، ربما يختلف البعض معي فى إن منها التجربة التي أخفقت العدالة، وربما يتفق، وربما

يختلف البعض معي أن بعضا من هذه التجارب ازدهرت العدالة وتحققت فيها وبقوة، وربما يتفق.

هذا الكتاب مناقشة هادئة، نحتكم فيها إلى العقل ونستند فيها إلى منابع الإسلام الرئيسية "الكتاب وسنة رسول الإسلام" محمد صلوات الله وسلامه عليه .

مناقشة حول الدولة الإسلامية، كيف نحكم بها؟، ووضع حقوق الإنسان فيها، بل ووضع الواجبات الملقاة على عاتق الإنسان: كيف ألزمه بها؟، مناقشة حول الضمانات التي يجب أن توفرها الدولة الإسلامية لصيانة الحقوق والإلزام بالواجبات.

واللـــــه الموفق

obeikandl.com